الافضلية في الخلق لا يليق الا بسيد المرسلين ورحمة للعالمين فالتفاضل في الاشياء
فيما سوى الحقيقة المحمدية والفضيلة الاحدية فبالنسب والاضافات فافهم سر ثبوت الحبيب
بالافضلية المطلقة صلوات الله عليه وسلامه السؤال السادس والستون بعد المائة
فان قيل ما الحكمة في ان جعل الله السماء خضراء ومن اى شئ خضرتها الجواب جعل الله
السماء خضراء لتكون اوفق للابصار لان النظر الى الخضرة يقوى البصر في الحكمة ولكل صنع
لحكمة وفائدة لاهل العالم قيل في سبب خضرة السماء من جبل قاف وهو من زمرد
خضراء خليف مغيب الشمس بسنة تخضرتها منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض
السفلى تحت الثور وهو المشار اليه بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة الاية السؤال السابع والستون بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله تعالى جبل قاف
محيطا بالارض والبحار والثور خلف المدينة الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره لما
خلق الله الارض على الماء تحركت وقالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة
من الارض بسبب اهتزازها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون
معها الاستقرار فطوق الارض بجبل قاف محيط بها رايت من الابدال من صعد جبل قاف
تسئله عن طوله وعلوه فقال صعبت العنقي في السفلة والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال
فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب وفي الخزائن لقاف في السماء السبع شعب لكل
سماء شعبة منها فالسموات السبع مقببة على شعبه وخلق الله تعالى بستة جبال
وراء جبل قاف وقاف سابعها وهي موسدة باطراف الارض على الصخرة وقاف
وراءها على الهواء وقيل خلق الله تعالى جبل قاف كالحصن المشرف على الملك ليحفظ
اهل الارض من فيح جهنم التي تحت الارض السابعة وفي الجزء عن وهب ان ذي القرنين اتى
على جبل قاف فراى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال
حولك قال هي عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل
مدينة حركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله
تعالى فقال ان شان ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة خمسمائة عام من جبال ثلج
يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترقت من نار جهنم والعياذ بالله منها السؤال الثامن
والستون بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله الجنة فوق العالم الدنيوي والنار من تحت العالم
فتكون الجنة بعد فناء السموات تحتها نار من مقعر الكرسي الى غاية الثرى الجواب
قال اهل الحكمة خلق الشمس من نور عرشه وكذا القمر سواهما في النشأة الثانية سمتت باحداهما

باحديهما شمسا والاخرى قمرا وكان في سابق علمه ان يطمسها وجعلهما قمرا ولنا شمسين
من نور عرشه لما ابرم خلقه غيرا ومما ذكر في كنز الاسرار فجعل للشمس سلطانا على
جميع الطبائع ما نبت زرع ولا نضجت فاكهة ولا تكون طعم ولذة في العالم الا بالشمس مربيها بامر الواحد
القهار وهي تقطع الارض مائة وستين مرة وجعل سيرها من السنة الى السنة في البروج هي في الصيف
في اعلا البروج وفي الشتاء في اسفلها لكل يوم مشرق ومغرب لا تجتمع في سطح نهاية النمو وانما كون الشمس
في فوق العالم متوجهة بوجهها نحو الجنة وظهرها نحو الدنيا فانها دائرة بوجهها في البروج وهي تقديرات
في الكرسي وهو سطح ارض الجنة فالشمس تحتها ترفع اشجار الجنان بوجهها كما ترفع احوال
الدنيا بظهرها فاذا كانت يوم الساعة تكور وتذهب بنورها فيلحق بنور العرش لانه اصلها وكل شئ
يرجع الى اصله كما في السموات من الصعود وكرويته يصير انتقاله في القيمة والقرار في الجنان وما فيها من
الكور وغلبة العنصرية المعنفية للكون والفساد فتعود من جملة جهنم بانتقالها بالعناصر التي تستحيل
نارا وورد به الاخبار وحكم به الشهود فكانت الجناة الثمانية لكونها في الفلك الثامن وهو الكرسي
قال الشيخ الاكبر في الفتوحات لما كانت كرة الاثير واشعة الشمس تؤثر في المولدات الفواكه والمعادن
بحرارتها فهي كانت رحمة مع كونها نارا وان نضج فواكه الجنان بسبب برودة النار التي تحت مقعر
ارض الجنة فيتم صلاح ما في الجنة من الماكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهي لها كحرارة النار
تحت القدر فان مقعر ارض الجنة انما هو سقف النار فتفعل الشمس هنالك علوا كما كانت تفعل
هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل هنالك بالمعنى وان اختلف الصور فافهم سر الشمس
السؤال التاسع والستون بعد المائة فان قيل ما سبب كسوف الشمس عند المحققين من اهل الشريعة
الجواب قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف عباده حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة كما ورد
في صحيح ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموها فادعوا الله
وصلوا حتى تنجلي الشمس وقيل كسوف الشمس وحصول التغير فيها لانها تعبد من دون الله
ليعير عابدها بانها ليست بالهة لانها عاجزة منقادة لامر خالقها لا تقدر ان ترد عن نفسها
فكل عاجز متغير لا اله قادر يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد قال الشيخ في شرح المشارق يدل على انه
لا تاثير لها في شئ بل الشمس نعمة مؤثرة في النفع على وجه الارض اودع الله فيها سلطانا تربية
الاشياء النباتية والمعدنية والحيوانية فاذا احتجبت لم ينبت زرع ولم يجف ثم يطرا النقصان
بكسوفها للثمار والاشجار وقيل سببه ما ورد في الحديث ان الله ما تجلى لشئ الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله
دكا فاذا تجلى للشمس ذهب ضوءها وقيل سبب الكسوف ما حكى الثعلبي وفي السماء بحر اذا وقعت فيه
الشمس او بعضها ذهب ضوءها بالماء واخرج السيوطي في كتاب السيوطي في كتاب

Copyright © King Saud University